يعملون في سكة الحديد ، ويدعى محمد فايز . اذ وقف وقال انا منظم في جمعية العمال منذ ٥ سنوات ، ولم يكن من الضابط البريطاني الا ان رفسه بقدمه وخرج . عند خروجه استدعيت احد عمالنا ، وهو مصري يدعى الريس محمد ، واستحصلت له على تقرير طبي ، وكتبت رسالة طلبت منه ان يذهب ويسلمها لسامي طه ، واخبرته في هذه الرسالة بكل ما حصل ، وكيف ان الضباط البريطانيين يريدون ان يفرضوا علينا الاضراب فرضا . ويظهر ان المرحوم سامي اتصل بالجهات المختصة ، اذ جاءنا عند العصر موظف من الادارة ليخبرنا ان يوم غد هو يوم عمل ، وبعد فترة قصيرة عاد الضابط البريطاني نفسه ليسألني عن الشخص الذي اتصل بي والحديث الذي دار بيننا . فاخبرته انني سألته عما يجري في ورشتهم فقط ، ونقل لي انك طلبت منهم التوقف عن العمل غدا . فصمت ، ثم خاطب العمال قائلا : غدا سوف يكون يوم عمل . وتفسيري لذلك ان البريطانيين كان يهمهم نجاح الاضراب ليساعدوا الهستدروت في فرض سيطرته ، ولكن حين تنكشف الامور ، وتصل الى المسؤولين الكبار ، لم يكن من مصلحتهم اخذ موقف علني يكشف سياستهم ، ولذلك اصدروا اوامر معاكسة بعد ان اتصل سامي طه بالمسؤولين وعرض عليهم المعلومات التي ارسلتها له .

س : هل مارست مهمات اخرى في الجمعية ؟

ج : انا تركت العمل في المعسكرات قبل ان ينتهي وجودها في عام ١٩٤٧ . ويعود سبب تركي الى ان الجمعية اسست تعاونية لعمال الخياطة كان اسمها « جمعية الرخاء التعاونية » ، وفتحت التعاونية مشغلين للخياطة ، مشغلا للنساء ومشغلا للرجال . المشغل النسائي لم ينجح واقفل ، وبقي المشغل الرجالي ، وكان يضم ٢٥ شخصا من الخياطين والمساهمين وقد كلفتني الجمعية ان ادير هذا المشغل بعد حوالي ثلاثة اشهر من تأسيسه بسبب استقالة المسؤول عنه ، وانقطعت بذلك صلتي بعمال المعسكرات ، وتابعت نشاطي من خلال الجمعية التعاونية ، واصبحت ممثلا لها في مجلس النقابات .

٣ ــ حديث السيد ابراهيم عليان :

س : متى التحقت بالعمل النقابي ؟

ج : مارست العمل النقابي بدءا من عام ١٩٤٤ من خلال نقابة عمال السكة الحديد في حيفا ، ولم يتم الالتحاق بمبادرة مني ، بل كان الفضل للجمعية في الاتصال بالفرع الذي كنا نعمل فيه ، وسكة الحديد كانت تضم ١٠ آلاف موظف وعامل ، وهي ذات اقسام عديدة ، اهمها قسم الورشة الذي كان يضم ٣ الاف مهني ، والواقع ان الورشة هي ام جمعية العمال العربية الفلسطينية ، اذ كانت مركز التنظيم الفعلي ، وكان يعمل بها ابرز اعضاء الجمعية ، عبد الحميد حيمور وسعيد القواص وعيد حيمور وعلي نصار . اما الاقسام الاخرى ، قسم الهندسة ، قسم الجرد ، قسم الحركة ، فقد كان التنظيم فيها شبه محدود ، لان نقابة سكة الحديد كانت مقتصرة فقط على عمال الورشة ، وخاصة في الاعوام ٤٢ او ٤٣ وحتى ٤٤ .

في عام ١٩٤٤ قامت الجمعية بالاتصال بقسم الجرد ، وهو القسم الذي يضم السواقين ، وطلبوا منا ان ننضم للنقابة ، وان ننتخب لجنة تمثلنا . وقد استجبنا للطلب وقمنا بانتخاب لجنة محلية (انتخابات الخط العريض ، والخط الضيق ، والخط الحجازي) وابلغنا الجمعية نتائج الانتخابات ، التي اختير منها ٤ او ٥ اشخاص ، كانوا كلهم شبابا صغارا في السن . وفي الواقع كان هناك ممثلون معتمدون لدى الجمعية كممثلين للسواقين في قسم الجرد ، ولكنهم لم يمارسوا اي نشاط منذ انتخابهم . وارادت الجمعية من وراء الانتخابات الجديدة ان تطعم القسم بدم جديد . وقد قامت الجمعية بمحاولات مماثلة في الاقسام الاخرى : قسم الحركة ــ قسم الهندسة ، واذكر انه تم